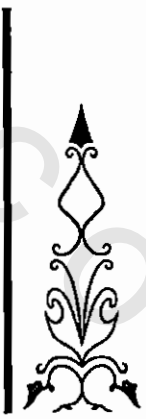

■ الباب الثاني

التعامل الأدائي

obeikan.com

obeikan.com

المقدمة :

سبق أن تكلمنا على آلة النطق ومخارج الحروف وصفاتها وهذا كله يدور حول النطق بالحرف الواحد منفردًا .

فإذا ارتبط الحرف بحرف قبله أو بعده أو حركة أو سكون تغيرت صفة الحرف فقد يخفى الحرف الواحد مع حرف آخر وقد يظهر مستقلاً كلفظه منفردًا ، وقد يقلب إلى حرف آخر ، وقد يدغم مع حرف آخر ، وقد يرقق وقد يفخم أو يمد وبناءً على هذا سأعمد إلى دراسة هذه الحالات بصورة منفصلة على التفصيل الآتي:

أولاً : الإخفاء :

لغة : الستر .

في اللسان : (خَفِيَ الشيءُ خفاءً فهو خافٍ وخَفِيّ : لم يَظْهَرْ . وخَفاه هو وأَخْفَاهُ: سَتَرَه وكَتَمَهَ .

وفي التنزيل : ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [1].

ويتناول الإخفاء النون الساكنة ، والتنوين مراد بها أيضًا والميم .

أما النون فالإخفاء معها اصطلاحًا هو : (إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنة) [2].

والمقصود إذهاب ذات النون استتارها بمخارج حروف الإخفاء وزوالها عن طريق اللسان وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم ولذلك إذا لفظ بها

(١) لسان العرب : ١/ ٨٧٠، مادة : خفا.

(٢) الجهد المقل : ١٧٨ .

اللافظ وسد أنفه بأن الإخلال فيها) [1].

ويكون الإخفاء إذا جاءت النون الساكنة وبعدها واحد من خمسة عشر حرفًا هي: (التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف) [2].

جاءت دراسة موضوع الإخفاء عند علماء التجويد بشكل مفصل وموضح في نطق النون الساكنة المخفاة فقال مكي بن أبي طالب القيسي : (إن مخرج النون الخفيفة التي هي غنة في النون والتنوين من الخياشيم) [3].

وقال في موضع آخر : (إنهما يخفيان عند باقي الحروف التي لم يتقدم لها ذكر نحو (من شاء) و(من كان) و(من جاء) و(من فيهن) و(من قبل) شبهه .

ولا تشديد في هذا أيضًا . والغنة ظاهرة في هذا أيضًا ، لأنها هي النون الخفيَّةُ وذلك أن النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ومعها غنة تخرج من الخياشيم لا غير . فإذا أخفيتها بَعْدَها صار مخرجُها من الخياشيم لا غير . فتذهب النون عند الإخفاء وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة.. وكذلك التنوين مثل النون في كل ما ذكرنا وعلى هذا فقس كل ما جاءك من هذا النوع والإخفاء إنما هو أن يخفى الحرف في نفسه لا في غيره) [4].

وقد ذكر الداني ظاهرة الإخفاء بقوله : (إنما أخفيا عندهم لأنها لم يبعدا منهن

(١) انظر الدراسات الصوتية : ٤٤٨.

(٢) وقد جمع الجمزوري هذه الحروف بقوله :

في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كلم هذا البيت قد ضمتها

صف ذا ثناكم جاد شخ قد سما ... دم طيِّبًا زاد في تقاضع ظالما

فتح الأقفال للشيخ سليمان الجمزوري : ٦، مكتبة القاهرة ، المطبعة المنيرية بالأزهر.

(٣) الرعاية : ٢٤١.

(٤) الرعاية : ٢٦٧-٢٦٩.

كبعدهما من حروف الحلق ، فيجب الإظهار للتراخي ، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف (لم يرو) فيجب الإدغام للمزاحمة ، فأخفيا فصارا عندهن لا مظهرين ولا مدغمين وغنتهما مع ذلك باقية ، ومخرجهما من الخيشوم خاصة ، ولا عمل للسان فيهما ، والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وإخفاؤهما على قدر قربهما وبعدهما فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعد عنه ، والفرق بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد) [1].

وقد عني علماء التجويد في دراستهم النظرية والعملية بالإخفاء فنبهوا على تجنب التلبث في الغنة وإطالتها أكثر من حقها في الترنم والتغني فتخرج من حكمها الأصلي ، ولابد من رعاية مخرجها عند التقائها أحد حروف الإخفاء .

قال المرعشي : (فليحذر القارئ من إطباق أقصى اللسان إلى الحنك عند التلفظ بالغنة قبل القاف والكاف) [2].

لقد اهتم العلماء بموضع الإخفاء ، قال المرادي : (والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام ، ونص جميعهم على أنه لا تشديد فيه – إلا الأهوازي وصاحب (المصباح) فإنهما قالا : أن فيه تشديدًا يسيرًا . قال الأهواوزي : كما أن المظهر مخفف.

والمدغم مشدد فكذلك المخفي بين التشديد والتخفيف إذا هو رتبه بين الإظهار والإدغام وغلط من قال : المخفي مخفف وزعم أنه خلاف لقول من مضى . قال صاحب الإقناع : (ولا أرى الأهوازي إلا وهما ، لأن التشديد إنما وجب في الإدغام لما أرادوا من أن يكون الرفع بالمثلين واحدًا ولا تماثل في الإخفاء ألا ترى أن مخرج النون المخفاة غير مخارج هذه الحروف التي تخفي

(١) التحديد : ١١٧.

(٢) جهد المقل : ١٨٠.

النون عندها كما هي في الإظهار كذلك . فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكم الإظهار) [1].

ووضح ابن الجزري ذلك بقوله : (واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام) [2].

وقد أطلق الشيخ جلال الحنفي على مصطلح الإخفاء تسمية الإشمام[*] وعبر عن ذلك بأن النون الساكنة تأخذ رائحة الحرف الذي يليها واستبعد حالة الإخفاء[3].

ومن خلال تطبيقنا العملي الأدائي في التلاوة نتحسر بأن النون المخفاة حيث ينتقل اللسان إلى مخرج الحرف الذي يأتي بعد النون (النون الساكنة) أو التنوين ، فالانتقال هو الذي ولد النون المخفاة بملازمة الغُنّة فالغُنّة موجودة في الحرف الخفي ، والنون الساكنة مخرجها من طرف اللسان فويق الثنايا والغنة مخرجها من الخياشيم فعند التطبيق يتحقق الإخفاء من طرف اللسان وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة[4].

ومن خلال تطبيقنا العملي للإخفاء نرى عند نطقنا لقوله تعالى : ﴿مِّن جُوعٍ﴾

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٩، وانظر كتاب الإقناع في القراءات السبع : ٢٦٠-٢٦١، أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري ، ابن الباذش – تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، ط١. ١٤٠٣هـ ، دار الفكر ، وانظر المفيد : ١١٩.

(٢) النشر : ٢/ ٢٧.

(*) والإشمام كما سيأتي ذكره هو إشمام الضمة عند الوقف وهذا مخالف لمعنى الإشمام عند الشيخ الحنفي.

(٣) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٦١، للشيخ جلال الحنفي – إحياء التراث الإسلامي ، دار الحرية للطباعة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، وانظر التجريد من قواعد التجويد : ٢١، الشيخ جلال الحنفي ، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

(٤) انظر قواعد التلاوة : ١٠٦، قحطان الدوري ، فرج توفيق – جامعة بغداد (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) .

ذهاب النون الساكنة من اللفظ فتبقى صفتها وأعني الغنة حيث ينتقل مخرجها من اللسان إلى الخيشوم [١]، فيكون اللفظ (منجوع) ، وقد حدد العلماء مقدار الغنة عند الإخفاء بمقدار الحركتين أو بمقدار رفع الإصبع أو انخفاضه ، أو بمقدار الألف [٢]، فتحديد الغنة يمنع من إطالة الغنة وإعطائها أكثر من حقها في المبالغة في التحديد والتمطيط وهذا يدخل ضمن معايب القراءة والنطق ، وعلى القارئ مراعاة ذلك بكل دقة وحذر ولهذا نبه المرعشي بقوله : (الإخفاء يشبه المدّ لأن التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج إلى التراخي ، أما قال في التمهيد : أن الغنة التي في النون والتنوين أشبهت المد في الواو والياء ، وكذا حفظناه من مشافهة شيخنا نسيج وحدة في الأداء رحمة الله تعالى ، جزاه عنا خيرًا ، لكنه كان يحذرنا من المبالغة في التراخي) [٣].

إن تشبيه المرعشي الغنة بالمد في الواو والياء والمتمثل بالمد الطبيعي والذي حكمه بمقدار حركتين فينطبق الحكم على الغنة فتصبح بمقدار الحركتين في الأداء. والإظهار عند حروف الإخفاء قد عده أبو عثمان المازني لحنًا [٤]، فلا يتحقق ذلك إلا بظهور الغنة الصادرة من الخيشوم .

والغنة تعطي جمالاً ورونقًا سليمًا في الأداء والتطبيق أثناء التعامل الأدائي ، مراتب الإخفاء ثلاثة قد أوضحها المرعشي بقوله : (وحروف الإخفاء على ثلاثة مراتب : أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة : الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية ، وأبعدها : القاف والكاف ، والباقي متوسطة في القرب والبعد..

وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث فإخفاؤها عند الحروف والثلاثة الأول

(١) انظر جهد المقل: ١٧٨.

(٢) انظر جهد المقل : ١٨٠.

(٣) جهد المقل : ١٧٨-١٧٩.

(٤) انظر الإقناع : ١/ ٢٦٠.

أزيد وغنتهما الباقية قليلة ، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير ، وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادها طويل .

وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسط فزمان غنتهما متوسط ، ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب) [1](*).

فهذه المراتب هي من حيث الطول والقصر عند التعامل الأدائي والتطبيقي في الغنة فيقسم الإخفاء إلى ثلاثة أقسام :

(١) الإخفاء الأزيد (ويسمى) بالإخفاء الكلي ويكون عند (ث ج د ذ ز س ش ص ض ظ ف) فتكون الغنة واضحة وتامة .

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [2].

﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ [3].

﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [4].

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [5].

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [6].

---

(١) جهد المقل : ١٧٩ ، انظر الدراسات الصوتية : ٤٥٣ .

(*) وهناك معنى للغنة في غير الإخفاء وهو أن النون الساكنة والميم الساكنة تغنى وهو قول سيبويه ويخالفه غيره فيها ، ويمكن الجمع بين القولين أن هناك غنة قصيرة . فالقصيرة التي ذكرها سيبويه في الحرفين الساكنين . والغنة الطويلة يتفق عليها بين الجميع.

(٢) فصلت: ٤٧.

(٣) البقرة : ١٢٨.

(٤) النمل : ٨٧.

(٥) النجم : ٢٢.

(٦) الكهف :٢٢.

﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [1].

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [2].

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [3].

(٢) الإخفاء المتوسط ويسمى (بالإخفاء الجزئي) [4]. ويكون عند حرفي (ق ك). وتكون الغنة فيه بين وبين أي يظهر فيها من رائحة الحرف الذي يليها أي أقل من الإخفاء الكلي.

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [5].

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [6].

(٣) الإخفاء الأقل وسمي (بالإخفاء الخفي) ويكون عند اتصال النون الساكنة بحروف (التاء والدال والطاء).

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [7].

﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [8].

﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [9].

---

(١) يوسف: ٣٨.

(٢) الرحمن: ١٤.

(٣) الشمس: ٩.

(٤) انظر علم التجويد دراسة صوتية ميسرة: ١٠٨.

(٥) ق: ١٨.

(٦) الفتح: ١٠.

(٧) محمد: ٣٨.

(٨) طه: ٢٠.

(٩) آل عمران: ١٩٨.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[1].

وأما الميم الساكن فالإخفاء معها اصطلاحًا هو :

(ويكون عند حرف واحد وهو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة ، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى إخفاء شفويًا لخروج حرفه من الشفة)[2].

وقد اختلف العلماء في إخفاء الميم والباء فقد ذكر الداني هذا الاختلاف بقوله : (فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها . فقال بعضهم هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على إحداهما . وهذا مذهب ابن مجاهد ، في ما حدثنا به الحسين بن علي عن أحمد بن نصر ، عنه ، قال : والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى ، لأن لها صوتًا في الخياشيم ، تواخي به النون الخفيفة .

وإلى هذا ذهب شيخنا علي بن بشر رحمه الله – قال أبو العباس محمد بن يونس النحوي المقرئ : في أهل اللغة من يسمى الميم الساكنة عند الباء إخفاء ، قال : وقال سيبويه : المخفي بوزن المظهر .

وقال آخرون : هي مبينة للغنة التي فيها . قال أبو الحسين بن المنادى : أخذنا عن أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والفاء والباء ، في حسن من غير إفحاش . وقال أحمد بن يعقوب التائب : أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيتها ياء في جميع القرآن . قال : وكذلك الميم عند الفاء . وذهب إلى هذا جماعة من شيوخنا وحكاه أحمد بن صالح عن ابن مجاهد – وبالأول أقول)[3].

إلا أن مكيا احتفظ بإظهار الميم بالباء فقال : (إذا سكنت الميم ، وجب أن

(١) الملك : ٣.

(٢) البرهان في تجويد القرآن : ١٨.

(٣) التحديد : ١٦٨-١٦٩.

يتحفظ بإظهارها ساكنة ، عند لقائها باءً أو فاءً أو واوًا ، نحو : (وهم فيها) و(هم بربهم) ، (هم وأزواجهم) ، لابد من بيان الميم الساكنة في هذا كله ساكنة من غير أن يحدث فيها شيء من حركة ، وإنما ذلك خوف الإخفاء والإدغام لقرب مخرج الميم من مخرجهن) [١].

ذكر المرعشي إخفاء الميم عند الباء بقوله : (إنها تخفي بغنة ظاهرة عند الباء وجوبًا إذا كانت مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين نحو (أن بورك) و(هنيئًا بما) .... وأما إذا كانت أصلية نحو (ترميهم بحجارة) فهي تخفى عند الجمهور من أهل الأداء .. قال : وعليه العمل وإلى إظهارها ذهب مكي وابن المنادى وتبعه يار محمد السمرقندي واشتهر عند العامة أن حروف (بوف) تظهر عندها الميم أي الميم الأصلية) [٢].

(وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهارًا تامًا وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية) [٣].

ويكون الإخفاء إذا التقى الميم الساكنة بحرف الباء موحدة فتخفي الميم مع غنة إخفاء شفويًا كما في قوله تعالى : ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [٤]. وسمي بهذا لكون الميم تخرج من بين الشفتين .

إلا أن الشيخ جلال الحنفي أطلق تسمية التماس فقال : (فإن الميم التي قبل الباء تعد في حالة التماس.. والمصطلح الشائع لدى المجودين هو أنهم يسمون

(١) الرعاية : ٢٣٢.

(٢) جهد المقل : ١٨١-١٨٢.

(٣) انظر النشر : ١/ ٢٢٢.

(٤) الفيل : ٤.

هذا بالإخفاء الشفوي ، في حين لا إخفاء هنا إذ لا تختفي الميم في الباء لأنهما أشبه بخطين متوازيين يتماسان ولا يتقاطعان) [١].

وانعقد الإجماع على تسميتها إخفاء كما ينقله الجزري ولهذا فقد أوضح قائلاً : (والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب) [٢] .

ثانيًا : الإدغام :

الإدغام لغة : (إدخال حرف في حرف . يقال : أَدْغَمْت الحرف وأَدَّغَمْته ، على أَفْعَلْتُهُ . والإدْغامُ : إدخال اللجام في أفواه الدّوابِّ) [٣]. وعند الجرجاني : (يقال أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها) [٤] . وهو اصطلاحًا : (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا) [٥].

وينقسم الإدغام على قسمين :

١ - **الإدغام الكبير** : هو (ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين . وسمي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة. وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين) [٦].

واشتهر به من القراء أبو عمرو بن العلاء والحسن البصري وابن محيصن والأعمشي وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن عبد الله الفهري

(١) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٢٧ .

(٢) النشر : ١/ ٢٢٢.

(٣) اللسان : ١/ ٩٨٩-٩٩٠، مادة : دغم.

(٤) التعريفات : ١٦، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني – دار الشؤون الثقافية العامة.

(٥) النشر : ١/ ٢٧٤.

(٦) النشر : ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، انظر معجم القراءات القرآنية : ١/ ١٣٠.

ومسلمة بن محارب السدوسي ويعقوب الحضرمي وغيرهم [1].

ومما أدغمه من المثلين عند قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى ﴾ [2]. ومن المتجانسين عند قوله تعالى: ﴿ فَنَامَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [3]. ومن المتقاربين عند قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [4].

٢- **الإدغام الصغير**: (وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكنًا) [5]. وسمي صغيرًا لقلة وروده والعمل فيه، وفيه، ويكون الحرف الأول منه ساكنًا، والثاني متحركًا إذ فيه إدغام فقط في المتماثلين، وقلب وإدغام في المتقاربين والمتجانسين ويكون الإدغام سواء كانا في كلمة أو كلمتين.

ذكر المرعشي الإدغام بقوله: (واعلم أنّ الإدغام على ثلاثة أقسام: إدغام مثلين، وإدغام متجانسين، وإدغام متقاربين. قال: الحرفان إذا التقيا بأن لا يكون حاجز بينهما، فأمّا أن يكونا مثلين بأن اتفقا مخرجًا وصفة كالباء مع الباء، وإما أن يكونا متجانسين بأن اتفقا مخرجا يعني: المخرج الكلي واختلفا صفة كالطاء والدال والتاء، وإما أن يكونا متقاربين بأن تقاربا مخرجا يعني المخرج الكلي وصفة الدال والسين المهملتين فإنهما متقاربان مخرجًا وكالتاء المثناة الفوقية والثاء المثلثة، فإنهما متقاربان صفة لأنهما مهموستان منفتحتان مستقلتان مرفقتان إلا أنّ التاء شديدة والثاء رخوة.. فالتقارب في الصفة أن يتفقا في أكثرها، وبعض

(١) انظر النشر: ٢٧٥.

(٢) سورة النمل: ٢٨.

(٣) الصف: ٢٤.

(٤) الإسراء: ٢٤.

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١/ ١٢٨، الشيخ أحمد بن البناء، محمد إسماعيل ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) عالم الكتاب - بيروت. وانظر نحو القراء الكوفيين: ٢٨٢، خديجة أحمد مفتي - مكتبة الفيصلي، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م).

العلماء أدرج المتجانسين في المتقاربين فسلكنا مسلكهم) [١].

وقال الداني : (وحقيقة إدغام الحرف المتحرك في مثله أن يسكن ثم يدغم . وحقيقة إدغام المتقارب أن ينقلب إلى لفظ الثاني ثم يدغمه فالمثلان نحو شهر رمضان) [٢](*).

وقال السيوطي : (كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منها لغة وقراءة وكذلك قال ابن الجزري) [٣].

إدغام المثلين أو (المتماثلين) :

فالتماثل هو : (أن يتفقا مخرجا وصفة ، كالباء في الباء والثاء في الثاء وسائر المتماثلان[٤] أو يقال : (إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك أدغم الأول في الثاني ليصبحا حرفًا واحدًا مشددًا).

ويستخدم بعض المتأخرين مصطلح (المتماثلين) بدل (المثلين) [٥] ، أو يقال : (هو أن يتفق ويتحد الحرفان في الصفة والمخرج فيدغمان لتماثلهما) [٦]. ويعم الحكم حروف العربية جميعًا إلا أحرف المدّ للزومها السكون وامتناع تواليها ، والذي ورد في القرآن من المدغم سبعة عشر حرفًا هي : (ب ت ث ح ر س ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ى) .

فإذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن الحرف الأول يجب الإدغام ويكون

(١) جهد المقل : ١٥٦-١٥٧.

(٢) الدراسات الصوتية : ٣٩٩.

(*) وعلى قراءة من يسكن مع الوصل يكونا إدغام الراء بالراء شهر رمضان.

(٣) الدراسات الصوتية : ٣٩٩.

(٤) النشر : ١/ ٢٧٨، انظر حق التلاوة : ١٠٧، وانظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٢٢.

(٥) الدراسات الصوتية : ٣٩٦.

(٦) قواعد التلاوة : ٣٤.

الإدغام في كلمة أو في كلمتين ويتخلف الإدغام إذا كان الأول حرف مدّ والثاني حرف لين ، ما دام الأول باقيًا على مدّه لانعدام التماثل فحرف المد مصوت طويل وحرف اللين صامت احتكاكي [1]. وقد مرت الإشارة إلى هذا .

وإلى هذا أشار المرعشي قائلاً : (إذا كان الأول حرف مدّ ، فإن كان المثلان حينئذ في كلمتين فلا يدغمه أحد من أهل اللغة والقراءات والأداء نحو : (في يوسف) و(قالوا وأقبلوا) بل يمدّ الأول كذا قاله أبو شامه ، وإن كانا في كلمة واحدة فإن حمزة وهشامًا يدغمان الأول عند الوقف إذا كان حرف المدّ واوًا أو ياء) [2].

نحو : الواو في الواو في قوله تعالى : ﴿بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ﴾ [3].

والياء في الياء في قوله تعالى : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [4].

وإذا تحقق الإدغام في التماثل فقد تخلف المد ولم يعد الأول مصوتًا وإنما يكون قد تحول إلى حرف لين لأن إدغام حرف المد لا يجوز .

أما إذا كان الحرف الأول حرف لين فيجب الإدغام ولا يجوز غير ذلك لأن حرف اللين حكمه حكم الحرف الصحيح فيتحقق إدغام المثلين .

نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [5].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١/ ١١٣ .

(٢) جهد المقل : ١٥٩ ، انظر كتاب السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف : ١٢٥ ، دار المعارف – مصر .

(٣) آل عمران : ١٨٨ .

(٤) يسن: ٢٦ .

(٥) الأنفال : ٧٢ .

وينقسم إدغام المتماثلين على قسمين :

أ. إدغام مثلين بغنة : ويكون عند إدغام كل من النون الساكنة والميم الساكنة بمثلها . نحو : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [1].

﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [2].

ب. إدغام مثلين بغير غنة : ويكون عن التاء غير النون والميم من الحروف التي ذكرت سلفًا ، ويكون الإدغام في كلمة أو في كلمتين :

أمثلة من إدغام المتماثلين :

الباء عن الباء : في قوله تعالى : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى ﴾ تقرأ (آذ هبكتابي) [3].

الفاء عند الفاء : في قوله تعالى : ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ﴾ تقرأ (فلا يسر فلقتل) [4].

الكاف عند الكاف : في قوله تعالى : ﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ تقرأ (يدركم الموت) [5].

الهاء عند الهاء ويجوز الإدغام والإظهار في قوله تعالى : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [6] فتقرأ على الإدغام (ماليهلك) . أو تظهر (ماليه هلك) .

ويشترط بالإظهار التوقف على الهاء الأولى وقفة حقيقية من غير قطع نفس ولجميع القراء في (ماليه هلك) الوجهان : الإظهار مع السكت والإدغام ،

---

(١) الرحمن : ٣٥.

(٢) الفرقان : ١٩.

(٣) النمل : ٢٨.

(٤) الإسراء : ٣٣.

(٥) النساء : ٧٨.

(٦) الحاقة : ٢٨.

والإظهار أرجح [١].

وتدغم لام الحرف إذا وقع بعدها لام فتدغم للتماثل نحو : (هل لك) [٢].

إدغام المتجانس :

(هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفة) [٣].

حيث يتحول الأول إلى جنس الثاني ويدغم فيه ، وحكمه الوجوب والذي وقع منه في القرآن الكريم ما يأتي :

أمثلة من إدغام المتجانسين :

١. الباء في الميم : ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [٤].

٢. التاء في الدال : ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [٥].

٣. التاء في الطاء : ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [٦].

٤. الثاء في الذال : ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [٧].

٥. الدال في التاء : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [٨].

٦. الذال في الظاء : ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [٩].

---

(١) انظر النشر : ٢/ ٢١. ، وانظر حق التلاوة : ١٠٧.

(٢) النازعات : ١٨.

(٣) قواعد التلاوة : ٣٦.

(٤) هود: ٤٢.

(٥) الأعراف : ١٨٩.

(٦) آل عمران : ١٢٢.

(٧) الأعراف : ١٧٦.

(٨) العنكبوت: ٣٨.

(٩) الزخرف : ٣٩.

٧. الطاء في التاء : ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ﴾ [١].

إدغام المتقاربين :

إذا تقارب الحرفان مخرجًا وصفه وكان الأول منهما ساكنًا وجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة) [٢].

أو يقال : (هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفه) [٣].

وذكر ابن الجزري حروف المتقاربين والمتجانسين بقوله : (فإن المدغم في مجانسة أو مقاربة ستة عشر حرفًا وهي : الياء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون) [٤].

وحكمه الإدغام عند ابن الجزري : (وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمناه من قراء الأمصار) [٥]. نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [٦]، وهما الدال والسين وحكمه الإظهار عند حفص إلا إذا جاءت اللام والراء نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [٧]، والقاف في الكاف نحو : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [٨]، فيكون الحكم إدغامًا محضًا) [٩].

ويكون الإدغام عندما يقع اللام الساكنة حرف الراء واللام فقط فيدغم بالراء

---

(١) النمل : ٢٢.

(٢) حق التلاوة : ١١٢.

(٣) الملخص المفيد في علم التجويد : ١٣٠.

(٤) النشر : ١/ ٢٨٦، وانظر إتحاف فضلاء البشر: ١/ ١١٥.

(٥) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ١١٥. وانظر النشر : ١/ ٢٨١.

(٦) المجادلة : ١.

(٧) الإسراء : ٨٠.

(٨) المرسلات: ٢٠.

(٩) انظر حق التلاوة : ١٠٢.

ويصيران حرفًا واحدًا هو الراء المشدد ويسمى إدغامًا نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[1].

ولم تقع اللام أو الراء بعد لام الفعل في القرآن إلا إذا كان الفعل أمرًا[2] نحو : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي﴾[3]. نحو : ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي﴾[4].

ويستثنى حفص[5] الإدغام مع (اللام والراء) في قوله تعالى : ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ﴾[6]، حيث يقف على اللام بسكتة خفيفة فتظهر اللام ثم تلفظ كلمة ران) مما يؤدي إلى منع الإدغام . فإذا وقع بعد لام الحرف راء فتدغم للتقارب نحو : ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾[7].

ومما يندرج في إدغام المتقاربين إدغام النون في عدد من الأحرف القريبة منها مخرجًا وهي الراء واللام والواو والياء وإدغامها على قسمين :

١. إدغام بغنة (إدغام ناقص) : ويتحقق هذا عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بحروف الميم والنون والواو والياء ويكون هذا في كلمتين فيكون الإدغام بغنة ويسمى هذا الإدغام ناقصًا وذلك لذهاب جرف النون أو التنوين وبقاء صفته وهي الغنة وذلك نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾[8]، و ﴿مِن وَالٍ﴾[9].

وإذا كان في كلمة واحدة وجب الإظهار (ويسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقييده

(١) الإسراء : ٨٠.

(٢) حق التلاوة : ٦٧. ، وانظر نظرات في علم التجويد : ٦٨. إدريس عبد المجيد كلاك ، ط١، (١٤٠١هـ-١٩٨١م) .

(٣) الأعراف : ١٨٨.

(٤) المؤمنون : ٩٣.

(٥) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٣.

(٦) المطففين : ١١.

(٧) الأنبياء : ٥٦.

(٨) البقرة : ٨.

(٩) الرعد : ١١.

بحلق أو شفة) [١]. نحو: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [٢]، و ﴿الدُّنْيَا﴾ [٣].

وقد أشار سيبويه إلى أن النون تدغم مع الواو بغنة وبلا غنة وتدغم مع الياء بغنة وبلا غنة [٤]، ومن خلال هذا يتبين لنا أن الإدغام في حرفي الواو والياء بغنّة وبلا جائز وقد اتفق القراء على إدغامها ولكن اختلفوا في بقاء الغنّة عند الإدغام كما أشار سيبويه [٥].

وقد اختلف العلماء في إدغام النون في الواو في (يسن والقرآن) و(ن والقلم) فأظهرها ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وقالون وأدغمها مع الغنة الباقون[٦].

فعند الكسائي وحمزة ويزيد وورش في رواية . الهاشمي عن ابن كثير لم يغنوها وقد أغنها الباقون إلا أبا عمرو فقد روي عنه روايتان [٧].

وقد استثنى حفص قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [٨]، من الإدغام بل يسكت على (من) ثم القراءة: (راق) حتى لا يحصل الالتباس ولكي يحقق الفصل بين الحرفين .

إن سبب إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومشابهتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لأن شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم .

---

(١) كيف نقرأ القرآن: ٦٩.

(٢) الرعد: ٤.

(٣) القرة: ٨٥.

(٤) انظر الكتاب: ٤/ ٤٥٣.

(٥) انظر الدراسات الصوتية: ٤٤٣.

(٦) جهد المقل: ١٧٣، انظر سراج القارئ: ١٠٠، للإمام أبي القاسم علي بن عثمان العذري البغدادي – المكتبة الثقافية – بيروت.

(٧) انظر جهد المقل: ١٧٤.

(٨) القيامة: ٢٧.

وتدغم النون في الميم بغنة نحو : ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾[1]، والخلاف في الغنة هي الغنة غنة النون أم غنة الميم لا نرى له ثمرة .

والغنة عند الجمهور هي غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهذا ما اختاره الداني والمحققون ، وهو الصحيح[2].

وسبب إدغام النون في الميم هو التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال ولكون بين الرخوة والشديدة .

٢. إدغام بلا غنة (إدغام كامل) وذلك في اللام والراء نحو : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾[3]، و ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[4]، و ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾[5]، و ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[6].

ويسمى هذا القسم من الإدغام كاملاً وذلك لذهاب الحرف والصفة . أما سبب حذف الغنة عند التقاء النون الساكنة مع اللام والراء فهي للمبالغة في التخفيف)[7].

وأما لام التعريف فالإدغام معها اصطلاحًا :

(هو إدغام لام – أل المعرفة – وجوبًا عند ملاقاتها أحد الحروف الشمسية فيكون الحرف الذي بعد اللام مشددًا)[8].

---

(١) النور : ٣٣.

(٢) انظر النشر : ٢/ ٢٥-٢٦. وانظر المفيد في شرح عمدة المجيد : ١١٦.

(٣) البقرة : ٢٢٤.

(٤) البقرة: ٢.

(٥) البقرة: ٥.

(٦) البقرة: ٢٥.

(٧) انظر فن التجويد .

(٨) قواعد التلاوة : ٧٨ ، وانظر النشر : ١/ ٢٢١، وانظر اللغة العربية بين حماتها وخصومها : ٧٨، أنور الجندي، مطبعة الرسالة.

حروفه : أربعة عشر حرفًا هي : (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن).

ويطلق على لا (ال) مصطلح الشمسية لأنه يجب إدغامها في هذه الحروف كما تدغم في كلمة (الشمس) فتقلب حرفًا مثل الحرف الذي بعدها ، ثم يدغم الحرف الأول في الثاني فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا .

ولهذا نرى في رسم المصحف علامة (ّ) الشدة فوق حرف اللام الشمسية بعد (ال) لتعريف الإدغام والتشديد به . نحو (الشّمس ، والصّلاة ، الثّمن) وسميت باللام الشمسية تشبيهًا لها بلام الشمس في الخفاء وعدم الظهور ، وقد جعل بعضهم اللام بمنزلة النجم لا يظهر مع الشمس ويظهر مع القمر [١].

وذكر المرادي لام التعريف فقال : (إنما وجب إدغامها في هذه الحروف لكثرة دخولها على ما هي أوائله) [٢].

ثالثًا : الإظهار :

الإظهار لغة : (التبيين) : جاء في اللسان : (وأظهرت الشيء بينته) [٣]. يتناول الإظهار النون والميم ولام التعريف لام الفعل ، أما النون فالإظهار معها اصطلاحًا هو : (إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر) [٤].

وقيل فيه : (هو تجريد الصوت من الإدغام والإخفاء والإقلاب) [٥].

---

(١) انظر قواعد التلاوة : ٧٨، وانظر هداية المستفيد : ١٣ ، للشيخ محمود الحامد ، دار العلوم الحديثة – بيروت ، مطبعة أوفيست الوسام.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : ١٠٧ .

(٣) لسان العرب : ٢/ ٦٥٨، مادة : ظهر.

(٤) حق التلاوة : ٥٤، انظر كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٩٣١.

(٥) مجمع الأشتات : ٢٩٠، د. عبد الله مصطفى، ط١. (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) مطبعة التعليم العالي .

وذكر صاحب سراج القارئ المبتدئ : (أخبر أ، النون الساكنة والتنوين أظهر كل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق وسواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين) [١].

ويكون الإظهار عند الأحرف الستة الحلقية وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء ويسمى هذا الإظهار بالإظهار الحلقي.

وقد اختلف العلماء في إظهار الغين والخاء ، فقرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما وقرأ الباقون بالإظهار[٢].

(ويشتمل هذا الإظهار في كلمتين أو كلمة واحدة إلا أن التنوين لا يقع مع هذه الحروف في كلمة واحدة) [٣].

وقد جمع على القارئ بين قول ابن الجزري والقراء الذين ذكروا إبقاء الغنة بقوله: (أقول يمكن أن يكون النزاع لفظيًا ، لأن من قال ببقائها أراد في الجملة لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون . ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها) [٤]. وعقب المرعشي على ذلك بقوله : (أقول فظهر أن غنتهما حينئذ كغنتهما متحركتين) [٥].

والخلاصة في ذلك ما قاله علي القارئ من أن الغنة موجودة على المذهبين لأن النون لا تأتي إلا بالغنة قصيرة كانت أم طويلة ومن أنكر الغنة كان يقصد إطالة

(١) سراج القاريء : ١٠٢.

(٢) انظر النشر : ٢/ ٢٢-٢٣.

(٣) الأصوات الحلقية عند سيبويه والأخفش الأوسط: ٢٢٠، سليمان حسين جوير الكبيسي، رسالة ..... (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

(٤) الدراسات الصوتية : ٤٤٣، انظر المنح الفكرية : ٤٢، نقلاً عن الدراسات الصوتية .

(٥) جهد المقل : ١٧٠.

الصوت فيها ولم ينكر أن فيها غنة قصيرة . إذن فيكون الخلاف لفظيًا وهذا ما يتحقق لنا في الأداء .

ذكر علماء التجويد الغنة أحد أنواع المدود إذ تتعامل معاملة المد الأصلي في الحكم . (ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء ، وأوسط عند العين والحاء ، وأدنى عند الغين والخاء) [١].

إذن فكلما بعد الحرف كان التبيين أظهر [٢].

ذكر ابن مجاهد أن النون لا تتأثر بأصوات الحلق الأربعة : الهمزة والهاء والحاء والعين فتكون النون الساكنة ظاهرة وبينة [٣].

وذلك أن حروف الحلق الأربعة تخرج من مكان أعمق من مخرج نطق النون.

(والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أي بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق ، فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق) [٤].

أما الخاء والغين فمخرجهما أقرب إلى اللسان وقد تتأثر النون بمجاورتهما فتتعامل معاملة الإخفاء عند القاف أو الذال .

أما علماء التجويد المتأخرون مبتدأ من ابن الجزري فقد ذكروا انعدام الغنة مع أحرف الإظهار الحلقية .

ذكر ابن الجزري : (والعلة في إظهار ذلك عند هذه الحروف أن النون والغنة

---

(١) انظر مفتاح العلوم : ٥، البرهان : ١٢.

(٢) انظر الأصوات الحلقية عند سيبويه والأخفش الأوسط: ٢٢٣.

(٣) المفيد في شرح عمدة في النظم والتجويد : ١١٧، للحسن بن قاسم المرادي – تحقيق د. علي حسين البواب – مكتبة الزرقاء (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

(٤) البرهان في تجويد القرآن : ١٢.

بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق ، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب المخارج فإذا تباعدت وجب الإظهار ، الذي هو الأصل) [١].

فقد عرف حسني عثمان الإظهار : إخراج النون الساكنة من مخرجها من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر ولكنه ذكر في موضع آخر قال : (تظهر النون الساكنة (أو التنوين) إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين) [٢].

ومن خلال ذلك تبين لي أن النون الساكنة باقية ومظهرة عند النطق بها ولهذا قال المرادي : (واعلم أن الإظهار عند هذه الأحرف الستة يتفاعل في القوة والتمكن كما قال الأهوازي) [٣].

أمثلة الإظهار في النماذج القرآنية :

الهمزة في كلمة : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [٤].

في كلمتين : ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٥].

في التنوين : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [٦].

الهاء :

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [٧].

---

(١) التمهيد في علم التجويد : ١٦٦.

(٢) حق التلاوة : ٩٧.

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١١٧، وانظر الإقناع : ١/ ٢٥٦.

(٤) الأنعام : ٢٦.

(٥) النبأ : ٣٨.

(٦) الإنسان : ٢٤.

(٧) الأنعام : ٢٦.

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1].

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2].

الحاء :

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[3].

﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾[4].

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[5].

العين :

﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾[6].

﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾[7].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[8].

الخاء :

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾[9].

---

(١) سبأ: ٤٣.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) الكوثر : ٢.

(٤) المائدة : ٤٢.

(٥) الغاشية : ٤.

(٦) النازعات : ٣٣.

(٧) القمر : ٣٥.

(٨) الفتح : ٢٦.

(٩) المائدة : ٣.

obeikan.com

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [1].

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [2].

الغين :

﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [3].

﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ [4].

﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [5].

وأما إظهار الميم الساكنة :

فيطلق مصطلح الإظهار الشفوي عند ملاقاة الميم لما سوى (الميم والياء) من باقي الحروف فيلفظ بالميم ظاهرة من غير غنة قال بهذا بعض المحدثين [6].

والذي عند القدماء خلافه حيث نص الداني على بقاء الغنة فيه بقوله : (وإن التقى بالفاء أو الواو أَنْعِمَ بيانُهُ للغنة التي فيه ، إذ كان الإدغام يذهبها فيختل بذلك. على أن أحمد بن أبي سريج قد روي عن الكسائي إدغامه في الفاء ، وذلك غير صحيح ولا جائز [7].

وقال ابن الجزري : (ولا سيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعن بإظهارها لئلا

(١) قريش: ٤.
(٢) الحاقة : ٧.
(٣) الإسراء : ٥١.
(٤) طه : ٢٢.
(٥) سبأ : ١٥.
(٦) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ١٢٨.
(٧) التحديد : ١٦٧.

يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحو : هم فيها ، ويمدهم في، عليهم وما، أنفسهم وما ، فيتعمل اللسان عندهما ما لا يتعمل في غيرهما)[1] .

وقال المرعشي : (اعلم أن أهل الأداء يسمون إظهار الميم قبل الواو والفاء إظهارًا شفويًا ، وإظهار النون الساكنة والتنوين قبل حروف الحلق إظهارًا حلقيًا)[2].

قال ابن الجزري : (وإظهارها عند باقي الأحرف واحذر لدى واو وفا أن تختفي) [3].

نماذج في الإظهار الشفوي :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[4].

﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[5].

﴿أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾[6].

﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[7].

وأما إظهار لام التعريف :

وهو إظهار لام (أل) المعرفة وجوبًا عند ملاقاتها أحد الحروف القمرية [8].

(١) النشر : ١/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) جهد المقل : ١٨٥.

(٣) متن الجزرية : ٢٦، انظر جهد المقل : ١٨٤.

(٤) الأحزاب : ٢١.

(٥) البقرة : ٢٥.

(٦) إبراهيم : ٢١.

(٧) الأنعام : ١٢٧.

(٨) علم التجويد القرآن: ٣٥ ، محمد هشام البرهان ، ط٧، (١٤١١هـ-١٩٩١م) ، انظر الملخص المفيد في علم التجويد : ٥٩-٦٠.

حروفه : أربعة عشر حرفًا تجمعها عبارة (ابغ حجك وخف عقيمه) ويطلق على لام (أل) مصطلح اللام القمرية وسميت بالقمرية لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة (القمر) فيكون حكمها الإظهار عند النطق بها. وعليه فإن حرف اللام القمرية تظهر إظهارًا واضحًا بغير تكلف وأكثر ما يقع فيه الخطأ عندما تسبق اللام القمرية حرف الجيم فلهذا يجب الانتباه والإظهار أسوة بأخواتها من الحروف . نحو : (الأول الجنة ، القوي ...) .

وأما الإظهار عند لام الفعل :

(لام الفعل) هي : (لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون فعلاً سواء كانت فعلاً ماضيًا مثل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ ، مضارعًا مثل : ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ ، أو أمرًا مثل : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[1].

فيكون حكمها الإظهار إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الأسماء ما عدا اللام والراء .

الإظهار عند لام الحرف :

يظهر لام الحرف : إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير حرفي اللام والراء يظهر[2].

رابعًا : الإقلاب :

الإقلاب لغة : مصدر أقلب يقلب وفعل أقلب أصله ثلاثي قلب ولهذه المادة معانٍ لغوية شتى منها : (القَلْبُ : تَحْويلُ الشيء عن وجهه. قَلَبه يَقْلِبُه قَلْبًا ، وأقلبَه الأخيرةُ عن اللحياني ، وهي ضعيفة . وقد انْقَلَبَ ، وقَلَبَ الشيءَ ، وقلبَّه : حَوَّلَه

(١) الملخص المفيد في علم التجويد : ٦٦.

(٢) الملخص المفيد في علم التجويد : ٦٩ ، انظر التحديد : ١٦١-١٦٢.

ظَهْرًا لبَطْنٍ) [1].

وبهذا يتبين لنا أن (قلب) بمعنى حول الشيء وغيره ، ومثلها : اقلب وإن نص في اللسان على ضعفها .

وهو في الاصطلاح : (جعل حرف مكان حرف أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة عندما يتلوها باء ويقع الإقلاب في كلمة ويقع في كلمتين)[2].

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب : (إنهما يقلبان ميمًا إذا لقيتهما باء نحو قوله تعالى : ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾ و ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ، وكذلك النون في كلمة مع الباء نحو : «أنبئهم» و«عنبر» تبدل منهما ميمًا أيضًا ، ولا تشديد في هذا والغنة ظاهرة فيه في نفس الحرف الأول ... والعلة في إبدال النون الساكنة والتنوين ميمًا عند الباء ، أن الميم مؤاخية للباء ، لأنها من مخرجها ، ومشاركة لها في الجهر والشدة . وهي أيضًا مؤاخية للنون في الغنة والجهر.

فلما وقعت النون قبل الباء ، ولم يمكن إدغامها فيها لبعد المخرجين ، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم ، أبدلت منها ميمًا لمؤاخاتها النون والباء ...) [3].

وذكر الداني نحو ذلك قائلاً : (وإنما قلبا ميمًا عندها خاصة من أجل مؤاخاة الميم للنون في الغنة ، ومشاركتها للباء في المخرج فقلبا ميمًا من أجل ذلك) [4].

وذكر السيرافي أن الفراء قال : (العنبر وكل نون ساكنة قبل الباء مخفية ، أخفيت

(١) اللسان : ٣/ ١٤٤ ، مادة : قلب ، انظر القاموس المحيط : ١٦٢ ، مادة : قلب.

(٢) فن التجويد : ٣٠.

(٣) الرعاية : ٢٦٥-٢٦٦.

(٤) التحديد : ١١٧.

النون قبل الباء)[1]، وذكر ابن البذش فقال: (قال لي أبي رضي الله عنه: زعم الفراء أن النون عند الباء مخفاة، كما تخفى عند غيرها من حروف الفم)[2]. ولهذا نجد أن قسمًا من المتأخرين لم يميزوا بين مذهب سيبويه وراي الفراء من القلب والإخفاء بل وأخطؤوا ومن ذكر النون مع الباء مخفاة أي قياسًا بحروف الإخفاء كالقاف والذال[3].

ويذكر الدكتور غانم قدوري[4] بأنه لم يطلع على رأي الفراء بشكل مباشر في فهمه لما يجري للنون عندما تكون ساكنة عند التقائها بحرف الباء والذي أطلق عليها الفراء الإخفاء أما الفريق الثاني فقد أطلق تسمية القلب أو الإبدال وهو مذهب علماء التجويد والمتعارف عليه اليوم.

فعند ورود النون الساكنة أو (التنوين) وبعدها حرف الباء تقرأ النون ميمًا، ويبقى صوت الغنة بمقدار حركتين[5] سواء كانت النون مع الباء في كلمة أم في كلمتين أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين.

نماذج في الإقلاب:

﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾[6]، وتقرأ: «لَيُمبذن في الحطمة».

﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ﴾[7]، وتقرأ: «إنكم مبعوثون ممبعد الموت».

(١) الدراسات الصوتية: ٤٤٥.
(٢) كتاب الإقناع: ١/٢٥٨.
(٣) انظر الدراسات الصوتية: ٤٤٥.
(٤) انظر الدراسات الصوتية: ٤٤٦.
(٥) حق التلاوة: ١٠١.
(٦) الهمزة: ٤.
(٧) هود: ٧.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [1]، تقرأ : «إن الله سميعمبصير».

﴿وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [2]، تقرأ : «ضلا لم بعيد».

وقد أشار ابن الجزري لمصطلح الإقلاب بمصطلح القلب إذ قال :

(وأما القلب فهو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين ، وهو إبدالهما عند لقائهما الباء ميمًا خالصة ، تعويضًا صحيحًا لا يبقى للنون والتنوين أثر ، ويتصرف القلب عبارة عن بعض أحكام التسهيل) [3].

خامسًا : التفخيم :

التفخيم : لغة التعظيم

جاء في لسان العرب : (التَّفْخيم : التعظيم . وفَخَّم الكلام : عظَّمه . والتفخيم في الحروف ضد الإمالة . وألف التفخيم : هي التي تجدها بين الألف والواو كقولك سلام عليكم ، وقام زَيدًا ، وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة ، كل ذلك بالواو لأن الألف مالت نحو الواو ، وهذا كما كتبوا أحديهما وسويهن بالياء لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة) [4].

والتفخيم في الاصطلاح عند التهانوي : (هو الفتح ، ومعناه أنه يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء ، وقد قال يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم

(١) الحج : ٦١.

(٢) ق: ٢٧.

(٣) التمهيد في علم التجويد : ٧٠.

(٤) لسان العرب : ٢/ ١٠٦٠-١٠٦١، مادة : فخم.

فرخص مع ذلك في إمالة ما تحسن إمالته ويقابل التفخيم (الترقيق) [١].

وهو عند غيره : (عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه)[٢].

التفخيم من مصطلحات سيبويه وقد وصف به صوت الألف بقوله : (وألف التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة) [٣]. والتفخيم عند أهل اللغة في الحروف ضد الإمالة [٤]، إلا أن مصطلح التفخيم عند علماء التجويد والقراءات أصبح مستقلاً ومشاعًا في كتبهم ومباحثهم إلى يومنا هذا. والتفخيم لم يكن عند علماء التجويد ضد الإمالة بل عندهم الفتح مقابل الإمالة .

ذكر مكي حروف التفخيم بقوله : (وهي حروف الإطباق المذكورة ، يتفخم للفظ بها لانطباق الصوت بها بالريح من الحنك ومثلها في التفخيم في كثير من الكلام «الراء» و«اللام» و«الألف» نحو : (ربكم) و(رحيم) و(الصلاة) و(الطلاق) في قراءة ورش) [٥].

وقد ذكر المبرد مصطلح التفخيم حيث وصف الألف بقوله : (فالألف الممالة وألف التفخيم) [٦]. فقد ذكر ألف التفخيم بعد ألف الإمالة وهذا يدل على معنى التقابل بين معنى اللفظين .

(١) كشاف اصطلاحات الفنون : ٢/ ١١٥٣، محمد علي الفاروقي التهانوي ، طهران – مكتبة الخيا ١٩٥٧.

(٢) جهد المقل : ١٢٦-١٢٧.

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٢.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ٩١.

(٥) الرعاية : ١٢٨-١٢٩.

(٦) المقتضب : ١/ ١٩٤، انظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : ١٦٨، د. غالب فاضل المطلبي – منشورات وزارة الثقافة والإعلام – دار الحرية للطباعة ١٩٨٤م.

وقد تعدد معنى التفخيم عند العلماء ، فالتفخيم عند ابن منظور ضد الإمالة وكذلك هو عند التهانوي ولكن هذا المصطلح قد شاع تحديده عند علماء التجويد بمعنى آخر[١] .

فقد أطلقوه على صوتي الراء واللام . وقد ذكر مكي : (وأكثر ما يقع لفظ اللام مرفقًا غير مغلظ لاسيما إذا كان بعدها ألف ، ولأنها كذلك هي في الحكاية . وقد تأتي اللام مفخمة – لقربها من الراء ، وذلك أن الراء حرف انحرف عن مخرجه إلى مخارج اللام . فلما استعملت العرب في الراء التفخيم والترقيق فعلت مثله في اللام والتفخيم في اللام أقل منه في الراء[٢]. فالتفخيم عند علماء التجويد لصوتي الراء واللام مشروط بأسباب سنبينها لاحقًا.

وقد وصف المحدثون ظاهرة التفخيم بقولهم : (والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد[٣].

إلا أن تفخيم الألف الذي ذكره سيبويه يمكن وضع رأي عبد العزيز الصيغ دليلاً على ذلك (ولا نملك دليلاً يقطع بأن ألفنا اليوم هي الألف الحجازية تعزيزًا للرأي المتقدم بأن ألف الحجازيين لهجية دائمة التفخيم . وأن الألف الأصلية تكون فيها صفة التفخيم غير ثابتة وإنما مكتسبة)[٤].

التفخيم في الراء

يفخم الراء إذا كانت مضمومة أو مفتوحة كما في قوله تعالى : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[٥].

(١) انظر المصطلح الصوتي : ٩١.
(٢) الرعاية : ١٨٨.
(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٩٢.
(٤) المصطلح الصوتي : ٩٣.
(٥) الرحمن : ١.

﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[1].

وتفخم الراء أيضًا إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾[2]، ﴿مُرْتَفَقًا﴾[3].

وتفخم الراء إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض مفصول نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا﴾[4].

وتفخم إذا سكنت بعد كسر عارض تصل أو منفصل نحو: ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾[5]، وتفخم كذلك أن وقع بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[6].

التفخيم في اللام

تفخم لام لفظ الجلالة وهي اللام الساكنة والتي تأتي بعد الألف في لفظ الجلالة الواقع بعد الفتح نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[7]، ويعد الضم نحو: ﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[8]، وكذلك إذا كان ما قبل لفظ الجلالة (ساكنًا بعد ضم): نحو: ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[9].

ويفخم اللام في كلمة (الصلاة) وهذا عند ورش[10].

---

(١) الإسراء: ٨٥.

(٢) نوح: ١.

(٣) الكهف: ٢٩.

(٤) النور: ٥٠.

(٥) الفجر: ٢٨.

(٦) الفجر: ١٤.

(٧) المائدة: ١١٩.

(٨) النصر: ١.

(٩) الأنفال: ٣٢.

(١٠) انظر الرعاية: ١٨٨.

لقد استخدم علماء التجويد مصطلحات مماثلة للتفخيم وهي :

التغليظ والتجسيم والتسمين بمعنى واحد [١].

والتفخيم مشعر بالتعظيم وهذا يستحق المبالغة في التعظيم .

سادسًا : الترقيق

الترقيق : لغة : التنحيف .

جاء في اللسان : (الرَّقِيقُ : نقيض الغَليظ والثَّخينِ ... وأرقَّ الشيءَ رَقَّقَهُ : جعله رقيقًا .. وتَرقِيقُ الكلام : تحسينه) [٢].

الترقيق اصطلاحًا : وهو (عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه) [٣].

جميع الأصوات مرققة ما عدا أصوات الإطباق والراء واللام والألف [٤]، إلا أن الترقيق من مصطلحات علماء القراءات والتجويد فقد استخدموه ضد مصطلح التفخيم .

ولم يذكر مكي صفة الترقيق مع الصفات التي جاءت في كتابه الرعاية بل ذكر التفخيم دونها فقال : (فلما استعملت العرب في الراء التفخيم والترقيق فعلت مثله في اللام والتفخيم في اللام أقل منه في الراء) [٥].

وذكر ابن الجزري أن الحروف المستفلة كلها مرققة جاء بقوله : (فاعلم أن

---

(١) انظر كفاية المستفيد في فن التجويد : ٥٦، محي الخطيب ، ط٥، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) وزارة الأوقاف.

(٢) لسان العرب : ١/ ١٢٠٨، مادة : رقق .

(٣) جهد المقل : ١٢٧.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ٩٤.

(٥) الرعاية : ١٨٨، وانظر المصطلح الصوتي : ٩٤.

الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحه أو ضمه إجماعًا أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقًا في أكثر الروايات والساكنة في بعض الأحوال)[1].

إذن فجميع الأصوات المستفلة مرققة ولا تفخم إلا بعد عارض ما بدون هذه الأسباب فتكون الأصوات غير المستعلية كلها مرققة ويدخل في ضمنها حرفا اللام والراء[2].

ترقيق الراء[3]:

ترقق الراء إذا كانت مكسورة سواء كانت الكسرة أصلية أم كانت عارضًا وسطًا أم طرفًا. أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾[4]، و﴿ٱلْفَجْرِ﴾[5].

وترقق إذا سكنت الراء في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء نحو: الذكر[6]، وترقق إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿خَيْرٌ﴾[7]، وترقق أيضًا إذا وقعت بعد كسر ويجوز الوجهان أي التفخيم والترقيق إذا جاء حرف الاستعلاء بعد الراء نحو: (كل فرق)[8].

---

(١) النشر: ٢١٥.

(٢) انظر المصطلح الصوتي: ٩٤.

(٣) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: ١٩٣، وانظر المفيد: ١٢٠.

(٤) الشعراء: ٥٣.

(٥) الفجر: ١.

(٦) آل عمران: ٥٨.

(٧) المجادلة: ١٣.

(٨) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٠٨.

ترقيق لام لفظ الجلالة :

ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر نحو : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾[1]،﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾[2].

ويقول ابن الباذش : (وأما اللام في غير اسمه تعالى فالذي عليه القراء في اللفظ بها أنها مفتوحة غير مفخمة . قال الحسن بن مخلد : كان القراء يكرهون تغليظ اللامات في القرآن كله) [3].

سابعًا : المد والقصر

المد : لغة : التطويل مطلقًا .

جاء في اللسان : (المَدُّ : الجّذْب والمَطْلُ ، مَدَّه يَمُده مدًا ومدَّ به فامْتَدّ ومَدّدَه فَتَمَدَّد . وتَمَدَّدناه بيننا مَدَدْناه . وفلان يُمادّ فلانًا ، أي يُماطِلُه ويُحاذِيه والمادةُ : الزيادة المتصلة) [4].

المد في الاصطلاح : هو (عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه) [5].

والأصل في المد ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل : «إِنَّما الصَّدقَاتُ لِلفُقراءِ والمسَاكين» مرسلة أي مقصورة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ . «إنمَّا الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين» فمدها [6].

---

(١) الأنفال : ٣٢.

(٢) البقرة : ١٤٢.

(٣) كتاب الإقناع : ١/ ٣٣٨.

(٤) اللسان : ٣/ ٤٥٢-٤٥٣، مادة : مدد.

(٥) النشر : ١/ ٣١٣، انظر إتحاف الفضلاء : ١/ ١٥٧، انظر إبراز المعاني : ٨٧.

(٦) انظر الإتقان : ١/ ٩٦، للإمام جلال الدين السيوطي : عالم الكتب – بيروت ، انظر النشر : ٣١٦.

القصر : لغة : الحبس[1] في القاموس المحيط (القصر: خلاف المدّ ، والحبس[2] قال الله تعالى في قوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾[3]، أي محبوسات فيها) .

المعنى الاصطلاحي : جاء في البرهان أنه : (إثبات حرف المد من غير زيادة عليه)[4].

حروف المد : ثلاثة هي :

١. (أ) ، الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

٢. (و) ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

٣. (ى) ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وقد جمعت هذه الحروف الثلاثة في كلمة واحدة هي : (آتوني) .

وقد سميت هذه الحروف بحروف المدّ : (لأن مدّ الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلا فيهن ، مع ملاصقتهن لساكن بعدهنّ أو همزة قبلهن أو بعدهن ولأنّهنّ في أنفسهن مدّات . والألف هي الأصل في ذلك ، و(الياء) ، و(الواو) مشبهتان بالألف وإنما أشبهتا الألف ، لأنهما ساكنتان كالألف ، ولأنّ حركة ما قبلهما منهما كالألف ، ولأنهما يتولدان من إشباع الحركة التي قبلهما كالألف ،

(١) التعريفات : ٩٩.

(٢) القاموس المحيط : ٥٩٥، مادة : قصر.

(٣) الرحمن : ٧٢.

(٤) البرهان في تجويد القرآن : ٤٤، انظر التبصرة في القراءات : ٥٩ لابن محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، ط١. (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) الكويت ، إطالة الصوت بحرف المد واللين أو بحرفي اللين فقط) انظر شرح الإمام الزبيدي : ١٤٢.

ولأنهما يعرب بهما كالألف ، ولأنهما يبدلان من الألف ، والألف تبدل منهما)[1].

ذكر صاحب الدر الموصوف في مخارج الحروف بقوله : (أن المد في الألف أكثر من الياء والواو لاتباع الصوت بمخرج الألف) [2].

والمد قسمان : أصلي وفرعي :

١ . **المد الأصلي** : (هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب همز بعده وسكون) [3].

وسمي مد أصليًا لأنه أصل الممدود وقد ذكرت له أسماء أخرى هي:

١ . **المد الذاتي** : لأن المد يوجد بذات الحرف[4] .

٢ . **المد الطبيعي** : لأن الشخص السويّ الطبع . والنطق والتلقي لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه[5].

٣. **مد القصر** : لأن فيه بقاء ذات حرف المد دون زيادة عليه [6].

ومقداره ألف والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الإصبع أو بسطه مثل : (مصطفى ، يدعو ، والقاضي) . أما حروفه فهي الثلاثة المتقدمة المجتمعة في (آتوني) و(نوحيها) .

وقد علل المرادي اختصاص حروف المد الثلاثة دون غيرها فقال : (إن كل حرف مساوٍ لمخرجه وانحصر فيه إلا هذه الثلاثة فإن مخرجها اتسع لهوائها ،

(١) الرعاية : ١٢٥-١٢٦، انظر في الأصوات اللغوية : ٨٨.

(٢) مخطوطة الدر الموصوف في مخارج الحروف – المنسوب لبرهان الدين بن وثيق الأندلسي.

(٣) حق التلاوة

(٤) قواعد التلاوة : ٤٤.

(٥) حق التلاوة : ٧٥.

(٦) حق التلاوة : ٧٥.

فأمكن مدها ، والأصل في حروف المد الألف لأنها حرف مد أبدًا ، ولأنها أوسع مخرجًا من الواو والياء وأمكن حروف المد فيه الألف ، ثم الياء ، ثم الواو وهذا مذهب سيبويه [١] ، ولذلك اختار بعض القراء تفصيل الألف على الياء واليـاء على الواو في التلاوة ، والذي أخذ به أكثر الأئمة استواء الثلاثة في مقدار المد وهو الذي قرأنا به ، وما ذهب إليه الصقلي [٢] . من أن أمكنهن في المد الواو ، ثم الألف بعيد) [٣] .

٢. المد الفرعي :

المد الفرعي : (وهو المد الزائد على المد الأصلي لحروف المد لسبب من الأسباب) [٤] . ولأسباب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون [٥] . فإن أتى بعد المد الطبيعي همزة أو سكون زيد المد فيه على مقدار حركتين بسبب ذلك.

فهو إذن إما أن يكون بسبب الهمز أو بسبب السكون ، وعلى هذا فالمد الفرعي ينقسم قسمين :

أ. المد الفرعي بسبب الهمز .

ب. المد الفرعي بسبب السكون .

المد بسبب الهمز : وهو نوعان :

المد المتصل : (وهو أن يوجد بعد حرف المد همز . ويكون ذلك الهمز في

(١) مذهب سيبويه : أن الألف أخف من أختيها ، لأنه ليس فيها علاج على اللسان والشفة ، ولا تتحرك أبدًا ، فإنما بمنزلة النفس ، والياء أخف من الواو الكتاب : ٣٥٧-٣٥٨.

(٢) انظر المفيد في شرح عمدة المجيد : ٦٤.

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد : ٦٤. وانظر الإقناع : ٤٦٨.

(٤) جهد المقل : ١٨٩.

(٥) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٠٥.

نفس الكلمة التي فيها حرف المد) [١].

وسمي بالمد المتصل لاتصال الهمز، بحرف المد واجتماعهما في كلمة واحدة.

وقد اتفق القراء على وجوب مده زيادة على المد الطبيعي بمقدار أربع أو خمس حركات [٢].

ومن أمثلته:

الألف مع الهمزة: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٣].

الواو مع الهمزة: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [٤].

الياء مع الهمزة: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [٥].

ونقل عن ابن الجزري والسيوطي وغيرهما باتفاق أئمة أهل الأداء وخاصة أهل العراق أولاً القليل منهم وكثير من المغاربة اتفقوا على مد المتصل مدًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ومبالغة وخروج عن منهاج العربية [٦].

وفي حالة الوقوف على كلمة (المد المتصل) مثل جاء فيجوز مدها أربع أو خمس أو ست حركات (لأنه عوض له السكون. وسبب هذا المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة

(١) الملخص المفيد في علم التجويد: ٧٥، وانظر في علم التجويد: ٨١.

(٢) فن التجويد: ٤٣، وانظر التبصرة في القراءات: ٦٢-٦٣.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) البقرة: ٢٢٨.

(٥) التوبة: ٣٧.

(٦) انظر الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٧.

القوي)[1].

وللمد المتصل أسماء أخرى هي[2]:

١. **مد التمكين**: وسمي بذلك لأنه جلب المد ليتمكن به تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها.

٢. **المد الزائد**: وسمي بذلك لإجماع القراء على وجوب مدة زائدًا على المد الطبيعي.

٣. **المد الواجب**: وسمي بذلك لإجماع القراء على وجوبه.

٤. **مدّ الأصل**: وسمي بذلك لأن الهمزة والمد من أصل الكلمة.

٢- المد المنفصل:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى[3].

ومن أمثلته لمد الألف مع الهمزة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[4].

ولمد الياء مع الهمزة: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

ولمد الواو مع الهمزة: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[6].

ولا يتحقق المد المنفصل في كلمة واحدة بل يشترط أن يكون في كلمتين حرف

(١) فن التجويد: ٤٣، انظر قواعد التلاوة: ٤٦، انظر بداية المريد إلى رواية أبي سعيد: ٦، علي محمد الضباع، ط٤، (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م) مطبعة محمد علي صنضح.

(٢) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد: ١٤٠، وانظر الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٩٨.

(٣) البرهان في تجويد القرآن: ٤٦.

(٤) الكوثر: ١.

(٥) الحشر: ١٦.

(٦) التغابن: ٦.

المد في الأولى وسببه في الثانية ، فإذا وقف القارئ على كلمة حرف المد فيسقط حكم المد ولا يتحقق إلا بمواصلة الكلمتين . أي أن يتصل حرف المد بسببه فإذا وقفنا على حرف المد دون سببه كان مده طبيعيًا . والمد المنفصل حكمه الجواز[1]، لاختلاف القراء في مقدار مده ، من حيث مده أكثر من المد الطبيعي لا من حيث مده مدًا طبيعيًا وهذا لازم .

أما في حالة الوقف على المد المنفصل فلا يجوز المد أكثر من مقدار الحركتين فيكون حكمه حكم المد الطبيعي لانفصال الهمزة عن حرف المد .

قال المرعشي : (فلا يجوز الزيادة على خمس ألفات إجماعًا ، يعني في شيء من القسمين فما يفعله بعض الأئمة وأكثر المؤذنين من الزيادة فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ، والمد بقدر ألف مدك بقدر قولك : ألف أو بقدر عقد إصبعك ، فاعرف المد بعقد أصابعك)[2].

وللمد المنفصل أسماء أخرى هي[3]:

١. مد البسط : وسمي بذلك لأنه يبسط بين كلمتين .

٢. المد الجائز : وسمي بذلك لاختلاف القراء في مقدار مده ، ويسمى المد الزائد في هذا القسم .

٣. مد حرف بحرف : وسمي بذلك لأن فيه مد كلمة لكلمة .

٤. مد الفصل : وسمي بذلك لأنه يفصل بين كلمتين .

٥. مد الاعتبار : وسمي بذلك لاعتبار الكلمتين من كلمة .

---

(١) قواعد التلاوة : ٤٨، انظر المفيد في شرح عمدة المجيد : ٦٧.

(٢) جهد المقل : ١٩٢، انظر التمهيد في علم التجويد : ١٧٤.

(٣) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٤٤.

المد بسبب السكون :

ويأتي المد وبعد حرف المد سكون وهذا السكون إما عارض وإما لازم.

المد العارض للسكون : (وهو أن يوجد حرف المد ولا يوجد بعده سكون اختياري لا لازم) [1].

ومن أمثلته : مد الألف بقوله تعالى : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[2]، عند الوقف على الباء.

ومن أمثلته مد الياء بقوله تعالى :﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]، عند الوقف على النون .

ومن أمثلته مد الواو بقوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[4]، عند الوقف على الدال .

ويكون المد العارض عندما يقف القارئ على الكلمة بالسكون وقبل السكون العارض حرف مد وسمي مدًا عارضًا لأنه كان متحركًا في الأصل وعرض له السكون في حالة الوقف ، فهو يثبت في الوقف ويسقط بالوصل والدرج ، فإذا تحقق الوقف عليه فيكون حكمه حكم المد الطبيعي) [5].

فقد ذكر السيوطي المد العارض للسكون بقوله : (هو السكون الثابت وقفًا والساقط وصلاً) [6].

---

(١) قواعد التلاوة : ٥٢.

(٢) البقرة : ٦٦.

(٣) الفاتحة : ١.

(٤) البروج : ١٤.

(٥) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٣.

(٦) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٥.

فالمد العارض اختياري يجوز التحكم به حسب فهم القارئ للمعاني القرآنية التي يقف عليها . فالمد العارض للسكون يجوز فيه ثلاثة أوجه ، الطول بمقدار ست حركات ، والتوسط بمقدار أربع حركات والقصر بمقدار حركتين [١] . ويسمى أيضًا مدًا جائزًا لاختلاف القراء في مقدار مده وتجويزهم فيه الوجوه الثلاثة – الطول والتوسط والقصر [٢] .

٢- المد اللازم

(هو المد اللازم الذي يكون فيه السكون الكائن بعد حرف المد لازمًا غير عارض) [٣] .

أو يقال :

(هو السكون الذي لا يتغير في حاليه أن الوقف والوصل ، أو يكون بعد حرف المد سكون لازم (أي ثابت) وصلاً ووقفًا) [٤] .

أو يقال :

هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو : صاخّة ، ودابّة [٥] .

ينقسم المد اللازم على أربعة أقسام [٦] : كلمي مثقل ، وكلمي مخفف وحرفي مثقل وحرفي مخفف .

(١) انظر فتح المتعال : ٤٧، خالد عزيز إسماعيل ، دار الكتاب جادة الموصل ، انظر البرهان في تجويد القرآن : ٤٧ .

(٢) انظر النشر : ١/ ٣٣٥.

(٣) قواعد التجويد والإلقاءالصوتي : ٨٩.

(٤) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٦، وانظر رسالة في قواعد التلاوة : ١١١ .

(٥) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٥.

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر : ١/ ١٦٥.

المد اللازم الكلمي المثقل :

(هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا مدغم وجوبًا) [١].

وسمي كليًا : لوجود حرف المدّ مع الحرف المدغم في كلمة واحدة .

وسمي مثقلاً : لوجود التشديد بعد حرف المد ، إذ الحرف المشدد أثقل وقد سمي لازمًا : لالتزام القراء مده مقدارًا واحدًا من غير تفاوت فيه وهو ست حركات وقيل سمي لازمًا للزوم سببه في الحالين ، أي حال الوصل والوقف وحكم اللازم المد بمقدار ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص عنها[٢] .

ومن أمثلة المد اللازم الكلمي المثقل : قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [٣]، حيث جاءت الميم مدغمة في مثلها بعد الألف .

﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٤]، حيث جاءت اللام مدغمة في مثلها بعد الألف .

وليس في القرآن من هذا المدّ ما يكون حرف المد فيه غير الألف والواو كما في قوله تعالى : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ [٥].

المد اللازم الكلمي المخفف :

(هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن في الحالين) أي في الوصل والوقف . أو يقال : (وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد) [٦].

---

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ١١١.

(٢) حق التلاوة : ٧٧.

(٣) النازعات : ٣٤.

(٤) الفاتحة : ٧.

(٥) الأنعام : ٨٠.

(٦) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٦، انظر حق التلاوة : ٨٠.

فمعنى اللازم : الواجب المد .

ومعنى المخفف : لا تشديد بعده .

ومعني كلمي : يقع في كلمة وليس في حرف .

ومقداره ست حركات موقد ورد هذا المد في قوله تعالى :

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [1]، فالمد المقصود هو مد الألف قبل لام الآن . و(الآن) أصلها (أالـ أ ان) قلبت الهمزة الثانية .

من جنس حركة ما قبلها وهي الفتحة فصارت ألفًا وهذه الألف هي حرف المد والسكون اللازم بعدها على الـلام لـذلك صـارت (الآن) مـن قبيـل المـد الـلازم الكلمي المخفف وقد ذكرت الكلمة في مد الفرق كما سيأتي .

وهو تقسيم تفصيلي لا نراه يختلف من حيث القيمة الصوتية ، ومثله :

﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [2]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [3]، وسيأتي في مد الفرق .

أما مقدار مده فقد قدره العلماء بست حركات [4].

المد اللازم المثقل الحرفي :

وسمي بالحرفي لأنه يقع في حرف وليس في كلمة .

وهو (أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها

---

(١) يونس : ٥١، وآية : ٩١.

(٢) يونس : ٥٩.

(٣) الأنعام : ١٤٣-١٤٤.

(٤) قواعد التلاوة : ٥٤، انظر كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي ظاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي : ٤٦، تحقيق الدكتور زهير زاهد – الـدكتور خليـل العطيـة عـالم الكتـب – الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

حرف مد وآخرها ساكن مدغم)[1]، ويقال : (يمد حرف المد في لفظه أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتين (نفس عسلكم) ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا)[2]. نحو (الم) تقرأ (ألف لآ ميم) فالألف لا مد فيها .

لآم : الألف مد لازم مثقل حرفي لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها – ومقداره مده ست حركات[3]. ومن أمثلة المد اللازم المثقل الحرفي وهي التي تقع في فواتح بعض السور ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾[4]، ﴿طسٓمٓ﴾[5].

المد اللازم المخفف الحرفي :

وسمي بالحرفي لأنه يقع في حرف وليس في كلمة . وهو : (أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم)[6].

ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي (نقص عسلكم) ولا يدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده (صاد والقرآن) ومعنى حرفي : يقع في حرف وليس في كلمة)[7].

وحكمه وجوب مدّه ست حركات بلا خلاف[8] للمدّ اللازم المخفف الحرفي، فيكون هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وغير مدغم مثل : (ص ن ق) حيث

(١) قواعد التلاوة : ٥٦، وانظر هداية المستفيد في أحكام التجويد : ٢٠.

(٢) حق التلاوة : ٨٠.

(٣) حق التلاوة : ٧٩، انظر قواعد التلاوة : ١٦٣.

(٤) البقرة : ١.

(٥) الشعراء : ١.

(٦) رسالة في قواعد التلاوة : ١١٢.

(٧) حق التلاوة : ٧٩.

(٨) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٦١.

تقرأ : صاد. نون ، قاف ، وهناك خمسة أحرف مجموعة في لفظ (حي طهر) وهي ما يكون الحرف الواحد منها في فواتح السور فهذه الحروف الخمسة تمد الألف بعدها مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين [1]: مثل : حم ، يس ، الر.

وسمي كل من المثقل والمخفف لازمًا حرفيًا وذلك لالتزام القراء مده حسبما ذكرناه آنفًا .

أنواع المدود [2]

مد الأصل

إذا لم يأت بعد الألف همزة فلا يمد الألف في الاسم المقصور بل يمدّ مدًا طبيعيًا لعدم وجود الهمز . فالاسم المقصور في قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[3]. أن ألف موسى وكذا كل ألفات الأسماء المقصورة هي ألفات لازمة (أصلية) لا تأخذ حكم المد لأنها غير متبوعة بسبب من أسباب المد ، فلهذا يمد مدًا أصليًا طبيعيًا غير شرعي يتمثل بحركتين أسوة بالمد الطبيعي .

ذكر السيوطي مدّ الأصل بقوله : (في الأفعال المحدودة نحو جاء ، شاء ، والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المد فرقًا بينها وبين المقصور. وهذا مدات في أصول أفعال أحدثت لمعاني) [4].

مد البدل

(هو أن يجتمع المدّ مع الهمزة في كلمة لكن تتقدم الهمزة على المد) [5].

---

(١) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٥٩-١٦٠.

(٢) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : ١٧ ، علي محمد الضباع – الطبعة الأولى – دار أم القرى ، عمان – الأردن.

(٣) طه: ١٧.

(٤) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(٥) هداية المستفيد في أحكام التجويد : ١٩.

أو يقال : (هو أن يوجد حرف المد وقبله همز ولا يوجد بعده همز أو سكون)[1]. وسمي بدلاً لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل آمنوا : أأمنوا ، أبدلت الهمزة الثانية ألفًا من جنس الحركة ما قبلها على القاعدة [2].

ومدّ البدل يسمى مدًا طبيعيًا لأنه يمد بمقدار المد الطبيعي ويسمى مدًا إشباعيًا لأنه يمد أكثر من المد الطبيعي عند ورش فقط .

أما حكمه : فجوازي مقداره حركتان وهو قول جمهور القراء [3].

ومن أمثلته :

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ [4].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [5].

مدّ البنية :

ذكر السيوطي مدّ البنية في كتابه بقوله : (ومد البنية في نحو شاء ، ودعاء ، ونداء، وزكريا ، لأن الاسم بني على المد فرقًا بينه وبين المقصور) [6].

مدّ التبرئية :

(وهو مد لا النافية للجنس نحو : لا ريب ، ولا شية فيها ، عند حمزة فقط) [7].

---

(١) الملخص المفيد في علم التجويد : ٨٥.

(٢) البرهان في تجويد القرآن : ٤٨.

(٣) انظر قواعد التلاوة : ٥٠.

(٤) البقرة : ٣٣.

(٥) الأنعام : ٧٤.

(٦) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(٧) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٣.

مد التمكين :

(هو ياءات أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة) [١].

أو يقال : (هو كل ياءين اجتمعتا وأدغمت الأولى في الثانية مع المد الطبيعي إما بفتح أو بضم أو بكسر) [٢].

ومقدار مدّه حركتان [٣]، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة .

قال النيسابوري في الإتقان : (مدّات القرآن على عشر أوجه منها مد التمكين والذي أطلق عليه المد المتصل في نحو أولئك والملائكة وسائر المدات التي تليها همزة لأنه جلب ليتمكن به تحقيقها وإخراجها من مخرجها) [٤].

أطلق النيسابوري[*] – مد التمكين – على المد المتصل وهذا ما ذكره السيوطي ولعل السبب ورود الهمزة بعد حرف المد قد مكنت المد الطبيعي . من زيادته في المد فاتفق على مده مع المد المتصل في التمكن بمقدار حركتين [٥].

وقد أطلق بعض العلماء على الياء الثانية مدًا طبيعيًا لانطباق شروطه عليها [٦]، فحكم مد الياء الثانية حركتان كالمد الطبيعي نحو (أفعيينا) في قوله تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾[٧].

(١) حق التلاوة : ٧٨.

(٢) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٥-١٧٦.

(٣) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٦، انظر هداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٤.

(٤) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(*) النيسابوري هو : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران .

(٥) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٦.

(٦) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٧٦.

(٧) ق : ١٥.

مدّ الروم أو الخفيّ:

ذكر صاحب الإتقان مدّ الروم بقوله: (ومدّ الروم في نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [1]، لأنهم يرومون[1] الهمزة من أنتم ولا يخفونها ولا يتركونها أصلاً ولكن يلينونها ويشيرون إليها وهذا على مذهب من لا يهمز (ها أنتم) وقدره ألف ونصف) [1].

يسمى بالمد الخفي: وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من الهمزة التي بعد الراء في ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [1]، أو الهاء في (ها أنتم) وهذا على رواية ورش.

وسمي بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفًا ومقداره ثلاث ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمي [1].

مد الحجز:

(وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ بها في نحو (أأنذرتهم، أأله، أأنزل) سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت) [1].

فسبب المد إدخال بين الهمزتين حاجزًا خففهما لاستثقال العرب جميعًا.

وسمي بذلك لأنه يحجز بين الهمزتين ومقداره ألف على الصواب عند من أدخلها ويسمى أيضًا المد الفاصل. وسماه بعضهم مد العدل [1].

(١) آل عمران: ١١٩.

(١) يرومون ساقطة الواو من المصدر.

(١) الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٨.

(١) الماعون: ١.

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٤.

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٣.

(١) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٣.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي قوله تعالى : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [1]، بتحقيق الهمزتين ، وقرأ ابو عمرو (أنذرتهم) بهمزة مطولة ، وكذلك جميع ما شاكله ... نحو قوله تعالى : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [2]، وقوله تعالى : ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [3]، وقوله تعالى : ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [4]، وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطولة ، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق (آ انذرتهم) بألف ساكنة بين الهمزتين ، وهي لغة سائرة بين العرب [5].

٨- المد الخفي :

وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من الهمزة التي بعد الراء في أرايت أو الهاء في هأنتم على رواية ورش ، سمي بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفًا ومقداره ثلاث ألفات لأنه من أنواع المد اللازم الكلمي أيضًا) [6].

٩- مد الصلة :

(هو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير وقدر بحركتين حال ضمه وكسره[7]، (ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركتين) [8]، فتشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية ، وسمي بمد الصلة وذلك لإشباع

(١) البقرة : ٦.

(٢) المائدة : ١١٦.

(٣) هود : ٧٢.

(٤) النمل : ٦٠.

(٥) القراءات القرآنية في المعجمات اللغوية حتى نهاية القرن السابع الهجري : ٨٩، رسالة دكتوراه للطالب عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري – جامعة بغداد (١٤٢٠هـ-١٩٩٠م) ، انظر مقدمتان في علوم القرآن : ١٥٥، نشرهما آرثر جفري – مكتب الخانجي – مصرة ١٩٥٤.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القرآن : ٢٤.

(٧) هداية المستفيد : ٢٢.

(٨) انظر حق التلاوة : ٨.

الضمير وسمي أيضًا بهاء الضمير وذلك لتعلق المد فيه وسمي بهاء الكناية لأن الضمير يكنى به عن المفرد المذكر الغائب .

مثاله قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [1]، فتقرأ : (انهو بعباد هي خبير بصير) . ومقدار مده حركتان إن لم يكن بعدها همز [2].

ويقسم مد الصلة على قسمين :

١. مدّ الصلة الكبرى : فهو الذي يأتي بعد الهاء همز مثاله : ﴿عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [3]، فتمد الضمة كالمد المنفصل ومقداره مده أربع حركات عند عاصم في رواية حفص وقال بعضهم يمد كالمد المنفصل [4].

٢. مد الصلة الصغرى : إذا لم تأت بعد الهاء همزة ، مثل : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [5]، فالمد هنا يتمثل بحركتين أسوة بالمد الطبيعي .

١٠ – مدّ العدل

(هو كل حرف مشدد وقبله مد ولين نحو (الضالين) [6] يعدل حركة أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين . وسمي بالعدل لأنه يعدل حركة التعظيم .

وقد ذكر السيوطي نقلاً عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران : أن مدات القرآن الكريم عشرة أوجه [7] .

---

(١) الشورى : ٢٧.

(٢) انظر حق التلاوة : ٧٨.

(٣) البقرة : ٢٥٥.

(٤) انظر قواعد التلاوة : ٦١.

(٥) الإسراء : ١.

(٦) الفاتحة : ٧.

(٧) انظر الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

١١- مدّ العوض :

(هو :الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة بحيث يكون المد عوضا «عن التنوين» [١] وإذا لم يتحقق الوقف عليه فلا مدّ فيه ، ويكون مقدار مد حركتين كالمد الطبيعي ويقرن مد العوض بالمد الطبيعي لأنه يعتمد على حرف المد وحده بعد حذف تنوينه (ولا سيما إذا كانت الفتحة مع التنوين قد تحولا إلى ألف مدّ)[٢].

مثاله : قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٣] فعند الوقف على كلمة « فداء يبدل التنوين ألفا فيقرأ فداء .

١٢- مد الفرق :

(هو المد الذي يفرق به بين الاستفهام والخبر . أو يقال : هو الذي يؤتى به للتأكيد من الاستفهام ولإزالة متوهم الخبر) [٤] .

وأوضح السيوطي مدّ الفرق فقال : (إنه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تام بالإجماع فإن كان بين ألف المد حرف مشدد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله) [٥] وعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (الـ) التعريف تبدل ألف (ألـ) التعريف ألفًا مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر نحو :

﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام :١٤٣، ١٤٤] .

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩] .

---

(١) قواعد التلاوة : ٥١.

(٢) من أسرار اللغة : ٢٢٦، د. إبراهيم أنيس طه ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥م.

(٣) محمد : ٤.

(٤) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٥، قواعد التلاوة : ١٧٤.

(٥) الإتقان : ١/ ٩٨.

﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩].

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ﴾ [يونس:٩١].

وكلمة (ءالآن) مد فرق ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي)[١] فند الفرق في القرآن الكريم في أربعة مواضع فقط كما بيناها، ويمكن جعلها جميعًا في المد اللازم المخفف الكلمي كما تقدم.

١٣- مد اللين:

مدّ اللين: هو إخراج الحرف في لين وعدم كلفة.

أو يقال: (هو عبارة عن مدّ الواو والراء إذا سكنتا وفتح ما قبلهما.

وسكن ما بعدها سكونا عارضا في حالة الوقف ولا يمد في حالة الوصل أبدا)[٢].

فلا يمدّ حرفا اللين إلا إذا سكن ما يعدهما نحو: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾[٣] أما إذا وصلنا القراءة فيسقط المد.

وحكم مد اللين جوازي بمدّ بمقدار الحركتين أو الأربع أو الست فقال بعض العلماء مده جائز لاختلاف القراء فيه[٤].

١٤- مدّ المبالغة أو مد التعظيم:

(هو مدّ المد الطبيعي أكثر من حقه المعتاد والمقرر له لسبب معنوي لا

(١) انظر حق التلاوة: ٨٠، انظر هداية المستفيد: ٢٣.

(٢) قواعد التلاوة وعلم التجويد: ١٦٧.

(٣) قريش: ٣.

(٤) قواعد التلاوة: ٥٩.

لفظي)[1] وذكر السيوطي مد المبالغة في نحو لا إله إلا الله .[2] .

وهذا كان معمولا به عند العرب في لب الدعاء والاستغاثة ، ويفضل أن يكون مقدار المد مشبعًا لا يبالغ في مده . (والمد للسبب المعنوي سواء كان في كلمة التوحيد أو في غيرها وسط لا يبلغ الإشباع لضعف سببه)[3] ويسمى مد التعظيم ومد المبالغة لأنه طلب للبمالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى : والحكمة فيه المبالغة في النفي[4] .

(١) قواعد التلاوة : ١٧٧، وانظر معجم القراءات القرآنية : مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ١/ ١٣٤، د. أحمد مختار عمر ، ود. عبد العال سالم مكرم : ط٢، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ذات السلاسل – الكويت .

(٢) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٨.

(٣) جهد المقل : ١٩٨.

(٤) إتحاف فضلاء النشر : ١/ ١٦٨.

opeikan.com